السماء والأرض وقال الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد النعمان قدس
الله سره انه كان من الجن ولم يكن من الملئكة قال وقد جاءت الاخبار
بذلك متواترة عن ائمة الهدى وهو مذهب الامامية وهو المروي عن
الحسن البصري وهو قول علي بن عيسى والبلخي وغيره واحتجوا على صحة
هذا القول باشياء احدها قوله تعالى الا ابليس كان من الجن ومن اطلق
لفظ الجن لم يخل ان يعني به الا الجنس المعروف وكل ما في القرآن من
ذكر الجن مع الانس يدل عليه وثانيها قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون فنفى المعصية عنهم نفيا عاما وقالوا ان ابليس
له نسل وذرية قال الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم
لكم عدو وقال الحسن ابليس ابو الجن كما ان آدم ابو الانس وابليس مخلوق
من النار والملئكة روحانيون خلقوا من الريح في قول بعضهم ومن النور
في قول الحسن لا يتناسلون ولا يطعمون ولا يشربون ودلائلها قوله تعالى
جاعل الملئكة رسلا ولا يجوز على رسل الله الكفر ولا الفسق ولو جاز
عليهم الفسق لجاز عليهم الكذب وقالوا ان استثناء الله تعالى اياه منهم
لا يدل على كونه من جملتهم وانما استثناه منهم لانه كان مأمورا بالسجود
معهم فلما دخل معهم في الامر جاز اخراجه بالاستثناء منهم وقيل ايضا
ان الاستثناء هنا منقطع كقوله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن
واشد سيبويه والحرب لا يبقى لجاجها الفحل ولا الرماح الا الفتى الصلب
في الشدات والفرس الوقاح وقول التابعة وما بالربع من احد الا
الاواري ويؤيد هذا القول ما رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه رحمه الله
في كتاب النبوة باسناده عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله

عليه السلام

عليه السلام قال سألته عن ابليس اكان من الملئكة او كان يلي شيئا من
امر السماء فقال لم يكن من الملئكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وكان
من الجن وكان مع الملئكة وكانت الملئكة ترى انه منها وكان الله يعلم
يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود لآدم كان منه الذي كان وكذا رواه
العياشي في تفسيره واما من قال انه من الملئكة فانه احتج بانه لو كان
من غير الملئكة لما كان مأمورا بترك السجود فان الامر انما يتناول
الملئكة دون غيرهم وقد مضى الجواب عن هذه وبزيد بيانا قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك فعلمنا انه من جملة المأمورين بالسجود
وان لم يكن من جملتهم وهذا كما قيل امر اهل البصرة بدخول الجامع فقد
الا رجلا من اهل الكوفة فانه يعلم من هذا ان غير اهل البصرة كان مأمورا
بدخول الجامع غير ان اهل البصرة خصوا بالذكر لكونهم الاكثر فكذلك
القول في الآية واجاب القوم عن الاحتجاج الاول وهو قوله تعالى
كان من الجن بان الجن جنس من الملئكة سموا بذلك لاجتنانهم عن
العيون قال اعشى قيس بن ثعلبة لو كان شيء خالدا ومعمرا لكان
سليمان بن داود من الدهر رواه الحي واصطفاه عباده وملكه ما بين قومنا
الى مصر وسخر من جن الملئكة تسعة قياما لديه يعملون بلا اجر وقد قال
الله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الآية قالوا الملئكة بنات
الله واما جوابه عن الثاني وهو قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم الآية
بانه صفة لخزنة النيران لا لجميع الملئكة فلا يوجب عصمة لغيرهم
من الملئكة واما جواب الثالث بانه يجوز ان يكون الله تعالى ركب
في ابليس شهوة النكاح تغليظا عليه في التكليف وان لم يكن ذلك

خلو

Copyright © King Saud University